Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الـذاتيـة هي التي تصبـغ الأشيـاء بـألـوانها وتضفي عليهـا قيمـة بـالنسبـة للإنسان .

وقد استخدم تـوفيق الحكيم الظلال الأسـطورية لشخصيـة نرسيس استخداما واسع النطاق ، وعـلى الرغم من أن اسـطورة نرسيس لا تـرتبط أساسا بأسطورة بجماليون ووقائعها[1]، فإنه استلهمها لتكون بمثابة خلفيـة للموقف الشعوري لشخصية بجماليون ، والاستعانة بها لتجسيـد الرؤ يـة الكليـة . فهو من نـاحية يستخـدمـه بـاعتبـاره رمـزا لارتبـاط بجمـاليـون بالأرض ، وعدم قدرته على تجاوز نفسه وتحقيق غروره الـذي صور لـه أنه أدرك الكمـال الفني ، وبلغ مرتبـة الالهـة . وقـد كـان احتقـاره لنـرسيس بـاعتباره صـدفة بـراقة جـوفاء[2] مـرتبـطا بهـذا المعنى ، وكـان في إعتقـاد بجماليون أنه بمقدروه ملء هذه الصدفة وجعلها ذات معنى وقيمة .

ومن ناحية أخـرى ، فإن بجمـاليون بعـد تطوافـه وتخبطه بـين الفن والحياة والحلم والواقع ، يعود إل نرسيس رمز الـذات ، كما عـاد شهريـار إلى ذاته وأدرك أنه أسير هذه الذات ، ولا يستطيع الخروج من أسـرها ، وأن ليس هنـاك حقيقة منفصلة عنهـا . لـذا نجـد بجمـاليـون يصـرخ في نرسيس قائلا :

بجمـاليـون : أيهـا الشقي . . . أيهـا الشقي . . . كيف أستـطيـع الخـلاص منك . . أنت الـذي أراه ماثـلا أمـام وجهي دائـما . . . إنني إذ أنحنى عـلى الغديـر الراكـد في أغوار نفسي لأرى صـورتي . . . إنما أبصـر صـورتك أنت . . . نعم . . . أنت بـزهوك الأجـوف وكبريـائـك وحمقـك وعماك . . . أنت الشطر الجميل العقيم في نفسي . . . أنت الخطيئة التي

---

(١) انظر د. أحمد عثمان، المصادر الكلاسيكية لمسرح توفيق الحكيم، ص ٢٠

(٢) انظر توفيق الحكيم، بجماليون، ص ٣٠.